دحو الأرض.. يوم الدُّ عاء والحضور الروحي



دحو الأرص هي ليلة شريفة تنزل فيها رحمة ال تعالى، وفيها (انبساط الأرض من تحت الكعبة على الماء)، وللقيام بالعبادة فيها أجر جزيل. ر ُو ِي عن الحسن بن علي الوشّاء قال: كنت مع أبي وأنا غلام فتعشّبنا عند الرضا (عليه السلام) ليلة خمسة وعشرين من ذي القعدة، فقال له: «ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة و ُل ِ فيها إبراهيم (عليه السلام)، وو ُل ِ فيها عيسى بن مريم (عليه السلام)، وفيها من ذي القعدة و ُل ِ فيها إبراهيم (عليه السلام)، وو ُل َ يدن صام ستّين شهراً »، كما قال الامام موسى بن د ُح ِيت الأرض من تحت الكعبة، فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستّين شهراً »، كما قال الامام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام): «وهو أو ّل ُ يوم ٍ أ ُنز ل َ فيه الرحمة ُ من السماء ِ على آدم َ (عليه السلام)». وكذلك عبادة الد ّ ُعاء من الأعمال المهمّة في ذلك اليوم الكريم.. فالد ّ ُعاء عبادة تهز ّ أعماق الإنسان، في ما يهمّه من أ ُمور الحياة، وفي ما ينبره من شؤون الآخرة. وهي عبادة لا ت ُفر َص عليه كلماتها وأجواؤها من خارج ذاته، من خلال تعليمات مفروضة، بل هي مشاعره وأفكاره وحاجاته وآلامه وآماله وكلماته المنطلقة من ذاته، في أسلوب عفوي " مفروضة، بل هي مشاعره وأفكاره وحاجاته وآلامه وآماله وكلماته المنطلقة من ذاته، في أسلوب عفوي " بالسيّد، في جو ّ حميم يفقد معه الشعور بالفواصل التي تفصله عن ال بما تمثله علاقة العبد بالسيّد، أو علاقة المخلوق بخالقه؛ بل هو الجو " الذي يحس " فيه بالانفتاح والامتداد في أجواء المطلق. وتلك هي السعادة، كل " السعادة، والروحية الفيّامة بالنور والعطر والحياة.. الد "مُعاء المطلق. وتلك هي السعادة، كل " السعادة، والروحية الفيّامة بالنور والعطر والحياة.. الد "مُعاء

يرتبط في بعض الأحيان بأزمنة خاصّة كما في مناسبة جليلة وعظيمة كـ«دحو الأرض».. يُستحب أن يُدعى في هذا اليوم الشريف بهذا الدُّّعاء:

(اللَّهُ مُّ داحِيَ الكعبة ِ، وفال ِق َ الحبِّة ِ، وصار ِفَ اللَّّذِبَة ِ، وكاش ِفَ كل ِ ّ كُربة، أسأ ُلكَ في هذا اليوم ِ من أيّام ِكَ التي أعظ َم ْت َ حقَّ ها، وأقدم ْت َ س َب ْق َها، وج َع َلـ ْت َها عند َ المؤمنين و َديعة ً، وإليك َ ذ َريعة ً، وبرحمت ِك َ الو َسيع َة ِ أَن ت ُصل ِ ّي على محمِّد عبد ِك َ الم ُنت َج َب ِ في الميثاق ِ القريب ِ يوم َ التلاق ِ، فات ِق ِ كل ِ ّ ر َ ت ْق، وداع إلى كل ِ ّ حق ِ ّ، وعلى أهل ِ بيتيه ِ الأطهار ِ الهُ داة ِ المَ نار ِ د َعائم ِ الجبّار ِ، وو ُلاة ِ الجنّة ِ والنّار ِ، وأعطينا في يومينا هذا من عطائيكَ المخزون ِ غير َ مقطوع ولا ممنوع، تجمع ُ لنا به ِ التوبة َ وح ُس°ن َ الأو°بَة ِ، يا خير َ مَدعُو ٍ "، وأكر َمُ مَرجُو ٍ ". يا كفيُ " يا و َفِي ُ " يا م َن ل ُطفُه ُ خ َفِي ٌ " الطُّف ْ لي بل ُط ْفيك َ، واسعردني بعفوركَ، وايرَّدني بنصرركَ، ولا تنُنسرني كريمَ ذركرركَ بونُلاة ِ أمررِكَ، وحَفَظَة ِ سررَّكَ، واحف َظ°ني من شوائب ِ الد َ ّهر ِ إلى يوم ِ الح َشر ِ والن َ ّشر ِ، واشه ِد°ني أولياء ِك َ عند خروج نفسي، وح ُلمُول ِ ر َمسي، وانق ِطاع ِ عملي، وانقضاء ِ أجلي. اللّه ُمّّ واذ ْكُبُر ْني على طُول ِ البيلي إذا حَـلَـلـْ تُ بين أط ْباقِ الثري، ونـَسـِيـَنـِي الناسـُون َ من الوـَري، واحلـِلـْني دار َ المـُقامـَة ِ، وبَوِ َّنْ ني منزِلَ الكرامَةِ، واجعَلَا ْني من مُرافِقي أوليائِكَ وأهل ِ اجتيبائِكَ واصطفائِكَ، وبارك° لي في لقائيكَ، وارز ُقني ح ُسنَ العمل ِ قَبلَ ح ُلمُول ِ الأجل ِ، بريئاً من الزَّلَل ِ وسوء ِ الخَطَلَ ِ، اللَّهِ ُمَّ واور ِدني حوضَ نبي ِ ّكَ محمَّد (صلاَ َّي ا∐ عليه وآله وسلم)، واسق ِني منه مَشرَبا ً رَو ِياً ً سائنِغا ً هنيئا ً لا أظمَاأُ بعد َه ُ ولا ا ُحاَلا َ و ِرد َه ُ ولا عنه ا ُذاد ُ، واجعل ْه ُ لي خير َ زاد، وأوفى ميعاد يوم َ يقوم ُ الأشهاد ُ. اللّهم ّ والعن ْ جباب ِر َة َ الأوّلين والأخرين َ، وبحقوق ِ أوليائرِكَ المُستأثرِين اللَّهِ ُمِّ واق ْصرِم ْ دعائرِم َهم واه ْلمِك ْ أشياء َهم وعامرِلمَ هم، وع َجرِّل ْ مَهال ِكيَهم، واسليُبهم ميَمال ِكيَهم، وضيرِ ّق° عليهم ميَسال ِكيَهم، والعن° ميُساه ِميَهم وميُشار ِكيَهم اللَّهُ مِّ وعَجِلُّ فَرَجَ أُوليائِكَ، وارد ُد ْ عليهم مَظال ِمهَه، واظه ِر ْ بالحق ِ ّ قائِم َهم، واجعل°ه ُ ل ِدين ِكَ م ُنت َص ِرا ً، وبأمر ِك َ في أعدائ ِك َ م ُؤت َم ِرا ً اللهّ مُ ّ احف ُفه ُ بملائكة ِ النصر وبما ألقَي°تَ إليه ِ من الأمر ِ في ليلة ِ القدر ِ، مُنتَق ِما ً لكَ حتى تَرضى ويعو ُدَ دين ُكَ به ِ وعلى يرَدَيه ِ جديدا ً غَصَّا ً، ويرَمحَ ضَ الحق َ " مرَحضا ً، ويرفُضَ الباطِيلَ رَفضا ً. اللَّه ُم " صرَا ِ " عليه ِ وعلى جميع ِ آبائيه ِ، واجعل ْنا من صـَحبيه ِ وأُسر َتيه ِ، وابع َثـ ْنا في كـَر َ ّتيه ِ حتى نكون في زمانيه ِ من أعوانيه ِ. اللَّه ُمَّ ادريك ْ بنا قييامَه ُ، واشهرِد ْنا أيَّامَه ُ، وصَل ِ ّعليه ِ وارد ُد ْ إلينا سَلامَهُ، والسلامُ عليه ِ ورَحمَةُ ا□ ِ وبَرَكاتُهُ).